

الأميرة الحسنة



DVD4Arab

المكتبة الخضرَاء للأطفال

٦



الطبعة السابعة عشرة

بقلم: محمد عطية الإبراشي



جَلَسَتْ الْمَلِكَةُ عَلَى كُرْسِيِّ فَخْمٍ ، بِجِوَارِ الشُّبَّاكِ ،
وَفِي يَدِهَا إِبْرَتُهَا الذَّهَبِيَّةُ ، تُطَرِّزُ بِهَا ثَوْبًا مِنْ الْحَرِيرِ النَّفِيسِ ،
وَتُزَيِّنُهُ بِالْخُيُوطِ الْمُلَوَّنَةِ ، وَتَرْسُمُ بِهِدِهِ الْخُيُوطِ أَنْوَاعًا مِنْ
الْأَزْهَارِ وَالرِّيَّاحِينَ .

وَكَانَ الْوَقْتُ شِتَاءً ، وَالشَّلْجُ يَتَساقَطُ كَالْقُطْنِ الْمُنْدُوفِ ،
وَيُغَطِّي الْأَرْضَ ، وَيَكْسُو الْحَدِيقَةَ ثِيَابًا ناصِعةَ الْبَيَاضِ ...

وَفَجْأَةً شَكَتِ الْإِبْرَةَ أَصْبَعُ الْمَلِكَةِ ، فَزَلَّتْ ثَلَاثُ نُقْطٍ
مِنْ الدَّمِ ، فَوْقَ الثَّلْجِ الْمُتَجَمِّعِ عَلَى حَاجِزِ الشُّبَّاكِ .
لَمَّا رَأَتْ الْمَلِكَةُ الدَّمَ الْأَحْمَرَ ، عَلَى الثَّلْجِ الْأَبْيَضِ ،
نَسِيَتْ أَلَمْ الشَّكَّةِ ، وَتَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ لَهَا وَلَدٌ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ ،
أَحْمَرُ كَالدَّمِ ، أَسْوَدُ الشَّعْرِ كَالْأَبْنُوسِ ...

ثُمَّ مَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَوَلَدَتِ الْمَلِكَةُ طِفْلاً جَمِيلَةً ، بَيْضَاءَ
كَالثَّلْجِ النَّاصِعِ ، حَمْرَاءَ كَالدَّمِ الْقَانِي ، سَوْدَاءَ الشَّعْرِ
كَالْأَبْنُوسِ ، فَسَمَّيَهَا « سِنُوهَوَيْتَ » ، أَيِ « الْبَيْضَاءِ كَالثَّلْجِ » .
بَعْدَ أَنْ وَضَعَتِ الْمَلِكَةُ هَذِهِ الطِّفْلَةَ ، مَرَضَتْ مَرَضًا شَدِيدًا ،
وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْأَطِبَّاءُ عِلاجَهَا ، وَلَمْ يَنْجَحُوا فِي شِفَائِهَا ، فَمَاتَتْ ...
حَزِنَ الْمَلِكُ أَشَدَّ الْحُزْنِ ، لِمَوْتِ زَوْجَتِهِ الْأَمِينَةِ ، وَأَصْبَحَ
وَحِيدًا ، كَمَا أَصْبَحَتْ ابْنَتُهُ الطِّفْلَةُ « سِنُوهَوَيْتُ » بِلَا أُمٍّ تَحْنُو
عَلَيْهَا ، وَتُحِبُّهَا ، وَتُرَبِّيَهَا .



فَاضْطَرَّ الْمَلِكُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ، مَرَّةً أُخْرَى . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُفَكِّرْ
إِلَّا فِي الْجَمَالِ ، فَاخْتَارَ لَهُ زَوْجَةً جَمِيلَةً ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ
مُتَكَبِّرَةً ، مَغْرُورَةً ، تُحِبُّ نَفْسَهَا ، وَلَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ فِي
الدُّنْيَا أَحَدٌ أَجْمَلُ مِنْهَا .

وَكَانَ عِنْدَ هَذِهِ الْمَلِكَةِ الْجَدِيدَةِ ، مِرْآةٌ سِحْرِيَّةٌ ،
تَنْظُرُ فِيهَا وَتَسْأَلُهَا : يَا مِرْآةَ الصَّغِيرَةِ ! هَلْ فِي الْبِلَادِ أَحَدٌ
أَجْمَلُ مِنِّي ؟ فَجَبِبَهَا الْمِرْآةُ : سَيِّدَتِي الْمَلِكَةُ ! أَنْتِ أَجْمَلُ
سَيِّدَةٍ فِي الْبِلَادِ جَمِيعًا . فَكَانَتِ الْمَلِكَةُ تُسْرِ بِهَذَا
الْجَوَابِ ، وَيَمْلَأُ نَفْسَهَا الْغُرُورُ ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ أَنَّ الْمِرْآةَ السِّحْرِيَّةَ
لَا تَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ !

وَكَبِرَتْ « سِنُوهُيْتُ » ، وَزَادَ جَمَالُهَا . وَلَمَّا بَلَغَتْ السَّابِعَةَ
مِنْ عُمْرِهَا ، كَانَتْ أَجْمَلُ مِنَ الْمَلِكَةِ الْمُتَكَبِّرَةِ ،
زَوْجَةِ أَبِيهَا ...



وَذَاتَ يَوْمٍ ، سَأَلَتِ الْمَلِكَةَ
مِرْآتَهَا السِّحْرِيَّةَ : مِرْآتِي
الصَّغِيرَةَ أَهَلْ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا مَنْ
هِيَ أَجْمَلُ مِنِّي ؟ فَأَجَابَتْهَا
الْمَرْأَةُ : سَيِّدَتِي الْمَلِكَةُ ! أَنْتِ
جَمِيلَةٌ حَقًّا ، وَلَكِنْ «سِنُوهَوِيَّتُ»
أَجْمَلُ مِنْكَ ، أَلْفَ مَرَّةٍ !

تَغَيَّرَ وَجْهُ الْمَلِكَةِ ، حِينَمَا سَمِعَتْ هَذَا الْجَوَابَ ، وَغَضِبَتْ
غَضَبًا شَدِيدًا ، وَامْتَلَأَ قَلْبُهَا بِالْغَيْرَةِ وَالْحَسَدِ وَالْغَيْظِ ، وَكَرِهَتْ
«سِنُوهَوِيَّتُ» أَشَدَّ الْكَرَاهِيَةِ ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ
«سِنُوهَوِيَّتُ» هَذِهِ ... يَجِبُ أَنْ تُقْتَلَ ...

وَمِنْ هَذَا الْيَوْمِ ، الَّذِي سَمِعَتْ فِيهِ الْمَلِكَةُ جَوَابَ الْمَرْأَةِ
السِّحْرِيَّةِ ، وَهِيَ لَا تَجِدُ رَاحَةً فِي النَّهَارِ أَوْ اللَّيْلِ ، لَغَيْرَتِهَا

وَكِبْرِيَاءُهَا وَحَسَدِهَا ، وَتَفْكِيرُهَا الدَّائِمَ فِي التَّخَلُّصِ مِنْ
الْأَمِيرَةِ الْحَسَنَاءِ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ ، دَعَتْ الْمَلِكَةُ الشَّرِيرَةُ صَيَّادًا ، وَقَالَتْ لَهُ :
اذْهَبْ بِالْأَمِيرَةِ إِلَى الْغَابَةِ وَأَقْتُلْهَا هُنَاكَ ... إِنِّي لَا أُطِيقُ أَنْ
أَرَاهَا ... أَقْتُلْهَا ، وَأَتْنِي بِقَلْبِهَا وَكَبِدِهَا .

أَطَاعَ الصَّيَّادُ أَمْرَ الْمَلِكَةِ ، وَذَهَبَ بِالْأَمِيرَةِ إِلَى الْغَابَةِ ،
ثُمَّ أَخْرَجَ خِنْجَرَهُ مِنْ غِمْدِهِ ، وَأَمْسَكَ الْأَمِيرَةَ مِنْ يَدِهَا ،
وَقَالَ لَهَا : أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ ! لَقَدْ أَمَرْتَنِي الْمَلِكَةُ أَنْ
أَقْتُلَكَ ، وَأَحْمِلَ إِلَيْهَا قَلْبَكَ وَكَبِدَكَ ...

فَزَعَتْ الْأَمِيرَةُ الْحَسَنَاءُ ، وَصَرَخَتْ ، وَبَكَتْ ، وَقَالَتْ لِلصَّيَّادِ :
لَا تَقْتُلْنِي ، أَيُّهَا الصَّيَّادُ الْعَزِيزُ ... أَتُرْكَنِي فِي هَذِهِ الْغَابَةِ ...
سَأَعِيشُ هُنَا ، وَلَنْ أَرْجِعَ إِلَى الْبَيْتِ أَبَدًا .

وَكَانَتِ الْأَمِيرَةُ سَاحِرَةً الْجَمَالِ ، كَصَبَاحِ الرَّبِيعِ الْفَتَّانِ ،





فَرَّقَ لَهَا قَلْبُ الصَّيَّادِ ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ لَهَا : حَسَنًا ...
لَنْ أَقْتُلَكَ ، يَا طِفْلَتِي الصَّغِيرَةَ . ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ : سَأَتْرُكُكَ
فِي الْغَابَةِ ... وَلَكِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةَ لَنْ تَتْرُكَكَ حَيَّةً .
وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، قَفَزَ بِجَوَارِهِمَا وَعَلَّ صَغِيرٌ ، فَهَجَمَ
الصَّيَّادُ عَلَيْهِ ، وَقَتَلَهُ ، وَأَخْرَجَ قَلْبَهُ وَكَبِدَهُ ، وَلَفَّهُمَا فِي مِندِيلِهِ ،
وَعَادَ إِلَى الْقَصْرِ ، وَقَدَّمَهُمَا إِلَى الْمَلِكَةِ ، عَلَى أَنَّهُمَا قَلْبُ

الأميرة وكبدها ، ففرحت الملكة فرحاً عظيماً ، واعتقدت
 أن الأميرة قد قُتلت ، وأنها لن تُنافسها بعد اليوم في الجمال ،
 وشكرت للصياد إخلاصه وطاعته ، وكافأته مكافأة سخية .
 أما الأميرة الحسناء الصغيرة ، فقد أخذت تجري في
 الغابة ، على غير هدى ، وكانت الحيوانات المفترسة ، تمرُّ
 بالقرب منها دون أن تؤذيها ، أو تمسّها بسوء . وكانت الطيورُ



تُحلق فوقها ، وتطيرُ أمامها ،
 وتحييها بغنائها الجميل ،
 وصوتها العذب ، وترشدُها إلى
 الطريق قائلة :

« لقد أتت سنو هويتُ إلى
 هنا تجري ... تعالى إلى هذه
 الطريق ... أذهبي إلى كوخ

الْأَقْزَامِ السَّبْعَةِ ... سَتَجِدِينَ مِنْهُمْ كُلَّ عِنَايَةٍ وَشَفَقَةٍ ...
عِيشِي بِكُوخِهِمْ، حَتَّى يَعُودَ إِلَيْكَ الْفَرَجُ وَالسَّعَادَةُ.

وَسَارَتْ «سِنُوهَوَيْتُ» وَرَاءَ الطُّيُورِ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى كُوخِ
الْأَقْزَامِ السَّبْعَةِ، قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. وَطَرَقَتْ الْبَابَ، فَلَمْ
يُجِبْهَا أَحَدٌ، فَعَادَتْ تَطْرُقُهُ طَرَقًا عَنِيفًا، دُونَ أَنْ تَسْمَعَ
رَدًّا، فَأَخَذَتْ تُنَادِي وَتَصِيحُ، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا صَدَى نِدَائِهَا.
فَدَفَعَتْ الْبَابَ وَدَخَلَتْ، فَوَجَدَتْ مَائِدَةً عَلَيْهَا سَبْعَةُ
أَكْوَابٍ، وَسَبْعَةُ أَطْبَاقٍ، وَسَبْعَةُ سَكَاكِينٍ، وَسَبْعُ أَشْوَاكٍ،
وَوَجَدَتْ طَعَامًا وَشَرَابًا، وَكَانَتْ جَائِعَةً، شَدِيدَةَ الْجُوعِ،
فَأَخَذَتْ تَأْكُلُ قَلِيلًا، مِنْ كُلِّ طَبَقٍ، وَتَشْرَبُ قَلِيلًا،
مِنْ كُلِّ كَأْسٍ، حَتَّى لَا تَحْرِمَ أَحَدًا، مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ،
طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ.

وَبَعْدَ أَنْ شَبِعَتْ، تَلَفَّتْ حَوْلَهَا، فَرَأَتْ سَبْعَةَ أَسْرَةٍ صَغِيرَةٍ،



فَارْتَمَتْ عَلَى أَحَدِهَا . وَلِشِدَّةِ تَعَبِهَا ، رَاحَتْ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ .
 كَانَ هَذَا الْكُوخُ الصَّغِيرُ ، مَلَكًا لِلْأَقْرَامِ السَّبْعَةِ : وَهُمْ
 رِجَالٌ صِغَارُ الْأَجْسَامِ ، قِصَارُ الْقَامَةِ ، اعْتَادُوا الذَّهَابَ نَهَارًا
 إِلَى الْغَابَةِ ، لِلْعَمَلِ وَكَسْبِ مَعِيشَتِهِمْ ، وَالرُّجُوعَ مَسَاءً إِلَى
 الْكُوخِ ، لِلْعِشَاءِ وَالنَّوْمِ .

لَمَّا رَجَعَ الْأَقْرَامُ السَّبْعَةُ إِلَى كُوخِهِمْ ، فِي الْمَسَاءِ ،
 وَأَضَاءُوا الشُّمُوعَ ، رَأَوْا نِظَامَ الْكُوخِ مُتَغَيِّرًا ، عَمَّا تَرَكَوهُ عَلَيْهِ
 فِي الصَّبَاحِ ، فَصَاحُوا جَمِيعًا : لَا شَكَّ أَنَّ غَرِيبًا جَاءَ إِلَى هُنَا ،
 وَنَحْنُ فِي الْغَابَةِ ... إِنَّا لَمْ نَتْرِكِ الْمَنْزِلَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ

وَلَمَّا جَلَسُوا إِلَى الْمَائِدَةِ ، صَاحَ أَحَدُهُمْ قَائِلًا : مَنْ جَلَسَ
 عَلَى كُرْسِيِّي ؟ وَقَالَ الثَّانِي : مَنْ أَكَلَ مِنْ خُبْزِي ؟ وَقَالَ
 الثَّلَاثُ : مَنْ أَكَلَ فِي طَبَقِي ؟ وَقَالَ الرَّابِعُ : مَنْ شَرِبَ
 فِي كُوبِي ؟ وَقَالَ الْخَامِسُ : مَنْ أَكَلَ مِنْ فَاكِهَتِي ؟ وَقَالَ



السادس : مَنْ قَطَعَ بِسِكِّينِي ؟ وَقَالَ السَّابِعُ : مَنْ أَكَلَ
 بِشَوَّكْتِي ؟ ... وَهَكَذَا صَارُوا يَتَنَاقَشُونَ ، وَيَتَسَاءَلُونَ ، حَتَّى
 أَنْتَهَوْا مِنْ تَنَاوُلِ عَشَائِهِمْ ، وَقَامُوا لِيَنَامُوا ، فَوَجَدَ الْأَقْرَمُ
 الْأَكْبَرَ فَتَاةً صَغِيرَةً ، نَائِمَةً فِي سَرِيرِهِ نَوْمًا عَمِيقًا ، فَصَاحَ
 بِإِخْوَانِهِ : أَنْظُرُوا ! مَنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ النَّائِمَةُ عَلَى سَرِيرِي ؟
 تَجْمَعُ الْأَقْرَامُ السَّبْعَةُ ، حَوْلَ السَّرِيرِ ، لِيَرَوْا الْفَتَاةَ النَّائِمَةَ ،

وَأَخَذُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، وَهِيَ لَا تُحِسُّ بِهِمْ. ثُمَّ قَالَ أَكْبَرُهُمْ:
يَا لَلَّهِ! مَا أَجْمَلَهَا! وَقَالَ الثَّانِي: مَا رَأَيْتُ فِي حَيَاتِي أَجْمَلَ مِنْ
هَذِهِ الْفَتَاةِ! وَقَالَ الثَّالِثُ: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ، لِئَلَّا تُوقِظُوهَا
مِنْ نَوْمِهَا. وَقَالَ الرَّابِعُ: إِنَّهَا يَضَاءٌ مِثْلُ الشَّلَجِ. وَقَالَ
الْخَامِسُ: إِنَّ شَفَتَيْهَا حَمْرَاوَانِ كَالْدَّمِ! وَقَالَ السَّادِسُ: إِنَّ
شَعْرَهَا أَسْوَدُ كَالْأَبْنُسِ! وَقَالَ السَّابِعُ: مِسْكِينَةٌ هَذِهِ
الْطِفْلَةُ! يَظْهَرُ أَنَّهَا مُتَعَبَةٌ جِدًّا... سَأَتْرُكُهَا نَائِمَةً عَلَى
سَرِيرِي، وَسَأَنَامُ أَنَا فِي مَكَانٍ آخَرَ...

وَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، اسْتَيْقَظَتِ الْأَمِيرَةُ، وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا،
فَرَأَتْ الْأَقْرَامَ السَّبْعَةَ، يُحِيطُونَ بِهَا، فَفَزَعَتْ، وَأَخَذَتْ تَسْأَلُهُمْ،
وَهِيَ خَائِفَةٌ: أَيْنَ أَنَا؟... فَابْتَسَمَ الْأَقْرَامُ فِي وَجْهِهَا، وَقَالُوا
لَهَا: صَبَاحُ الْخَيْرِ، أَيُّهَا الطِّفْلَةُ الْجَمِيلَةُ... لَا تَخَافِي.

فَاطْمَأَنَّتِ الْأَمِيرَةُ، وَزَالَ خَوْفُهَا، وَقَالَتْ: مَنْ أَنْتُمْ؟



فَقَالَ أَكْبَرُهُمْ : نَحْنُ جَمِيعًا أَصْدِقَاؤُكَ ، وَسَنَعْمَلُ عَلَى رَاحَتِكَ ،
وَلَنْ يَمْسَكَ ضَرَرٌ مَادُمْتَ يَتْنًا . . . مَنْ أَنْتِ ؟ وَلِمَاذَا أَتَيْتِ إِلَى
هُنَا ؟ وَكَيْفَ جِئْتِ ؟

فَاجَابَتْ : أَنَا الْأَمِيرَةُ « سِنُوهُوَيْتُ » ، وَقَدْ مَاتَتْ أُمِّي الْمَلِكَةُ ،
فَتَزَوَّجَ أَبِي زَوْجَةً أُخْرَى ، وَجَعَلَهَا مَلِكَةً . فَعَامَلْتَنِي مُعَامَلَةً
قَاسِيَةً ، وَكَرِهْتَنِي كُلَّ الْكَرهِ ، وَغَارَتْ مِنِّي كُلُّ الْغَيْرَةِ ،
وَأَرَادَتْ التَّخَلُّصَ مِنِّي ، فَأَمَرَتْ أَحَدَ الصَّيَّادِينَ بِقَتْلِي ، وَلَكِنَّهُ
أَشْفَقَ عَلَيَّ ، وَتَرَكَنِي فِي الْغَابَةِ ، فَمَشَيْتُ ، وَمَشَيْتُ حَتَّى وَصَلْتُ
إِلَى هَذَا الْكُوخِ .

فَتَأَلَّمُوا جَمِيعًا لَهَا ، وَقَالَ الْقَزَمُ الثَّانِي : إِنَّا مَسْرُورُونَ
بِرُؤُوسِكَ ، وَلَنْ يَمْسَكَ أَحَدٌ بِأَذَى ، مَادُمْتَ يَتْنًا . وَسَنَجْتَهِدُ
فِي أَنْ تَكُونِي رَاضِيَةً . فَلَا تَخَافِي ، وَلَا تَحْزَنِي .

ثُمَّ سَأَلَهَا الْقَزَمُ الثَّالِثُ : هَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَطْبُخِي الطَّعَامَ ؟

وَسَأَلَهَا الرَّابِعُ : هَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَغْسِلِي الْمَلَابِسَ ؟

وَسَأَلَهَا الْخَامِسُ : هَلْ تَعْرِفِينَ الْغِنَاءَ ؟

وَسَأَلَهَا السَّادِسُ : هَلْ يُمَكِّنُكَ تَسْوِيَةُ الْأَسْرَةِ ؟

وَسَأَلَهَا السَّابِعُ : هَلْ تَسْتَطِيعِينَ تَنْظِيفَ الْكُوْخِ .. ؟

فَأَجَابَتِ الْأَمِيرَةُ ، كَلَّا مِنْهُمْ ، بِقَوْلِهَا : نَعَمْ . فَسَرَّ الْأَقْرَامُ
كَثِيرًا ، وَفَرَحُوا بِهَا ، لِأَنَّهَا نَشِيطَةٌ ، ذَكِيَّةٌ ، لَا تُحِبُّ



الْكَسَلَ ، وَيُمَكِّنُهَا أَنْ تَطْبُخَ

الطَّعَامَ ، وَتَغْسِلَ الْمَلَابِسَ ،

وَتُغْنِي ، وَتُرْتَّبَ الْأَسْرَةَ ، وَتُنْظِفَ

الْمَنْزِلَ ، وَتُغْنِي بِهِ ، فِي مُدَّةِ

عَمَلِهِمْ ، وَغِيَابِهِمْ بِالْغَابَةِ .

قَالَ الْقَرْمُ الْأَوَّلُ ، وَهُوَ

أَكْبَرُهُمْ سِنًا : أَرْجُو أَنْ تَمَكِّنِي

هَنَا يَا عَزِيزَتِي، وَتَجْعَلِي هَذَا الْمَنْزِلَ مَنْزِلَكَ الْجَدِيدَ . وَتَأْكُدِي
أَنَّهُ لَنْ يَمْسَكَ أَحَدٌ هَنَا بِضَرَرٍ . وَأَرْجُو أَلَّا تَسْمَحِي لِأَحَدٍ
مُطْلَقًا بِالِدُخُولِ ، فِي مُدَّةٍ وَجُودِنَا بِالْغَابَةِ .

وَقَالَ الثَّانِي : قَدْ تَعْرِفُ الْمَلِكَةُ الشَّرِيرَةُ ، أَنَّكَ لَا تَزَالِينَ
تَتَمَتَّعِينَ بِالْحَيَاةِ . وَقَدْ تَعْرِفُ أَنَّكَ هَنَا ، فِي هَذَا الْمَنْزِلِ ،
فَتُرْسِلُ مَنْ يَضُرُّكَ . فَأَرْجُو أَلَّا تَسْمَحِي لِأَيِّ إِنْسَانٍ ، بِدُخُولِ
هَذَا الْمَنْزِلِ ، وَنَحْنُ غَائِبُونَ .

فَقَالَتْ « سِنُوهَوَيْتُ » : أَشْكُرُ لَكُمْ إِحْسَاسَكُمْ النَّبِيلَ ،
وَعُظْفَكُمْ الْكَثِيرَ ، وَسَأَعْمَلُ بِنَصِيحَتِكُمُ الْغَالِيَةِ . وَلَنْ أَسْمَحَ
لأَحَدٍ بِدُخُولِ الْمَنْزِلِ ، وَأَنْتُمْ فِي الْغَابَةِ . وَسَأَعْمَلُ ، وَأَنْتَظِرُكُمْ
حَتَّى تَرْجِعُوا جَمِيعًا . وَإِنِّي مُتَأَكِّدَةٌ ، أَنِّي سَأَكُونُ سَعِيدَةً
هَنَا ، فِي هَذَا الْكَوْخِ الْجَمِيلِ .

قَالَ الْقَزَمُ الْأَكْبَرُ : أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ ، لَقَدْ قَرُبَ



مَوْعِدُ الْعَمَلِ . فَيَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ الْآنَ إِلَى أَعْمَالِنَا . ثُمَّ سَلَّمُوا عَلَيْهَا ، وَقَالُوا لَهَا : إِلَى الْإِلْقَاءِ فِي الْمَسَاءِ . فَرَدَّتِ الْأَمِيرَةُ عَلَيْهِمُ التَّحِيَّةَ ، بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَتَمَنَّتْ لَهُمْ يَوْمًا سَعِيدًا ، وَعَوْدًا حَمِيدًا .

خَرَجَ الْأَقْرَامُ ، وَذَهَبُوا إِلَى الْغَابَةِ ، وَأَخَذُوا يُغْنُونُ ، وَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ سَائِرُونَ ، وَيَقُولُونَ : « إِلَى الْغَابَةِ نَذْهَبُ ، نَحْنُ الْأَقْرَامُ السَّبْعَةُ ، وَسَنَشْتَغِلُ طُولَ النَّهَارِ ، ثُمَّ نَرْجِعُ ثَانِيَةً إِلَى الْمَنْزِلِ ، سَنَرْجِعُ عِنْدَ الْغُرُوبِ ، سَنَرْجِعُ إِلَى أُخْتِنَا الْجَدِيدَةِ ، الْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ « سِنُوهَوَيْتَ » .

أَمَّا الْمَلِكَةُ ، فَاعْتَقَدَتْ أَنَّ الْأَمِيرَةَ قَدْ قُتِلَتْ ، وَأَنَّ الْقَلْبَ وَالْكَبِدَ ، اللَّذَيْنِ قُدِّمَا إِلَيْهَا ، هُمَا قَلْبُ الْأَمِيرَةِ وَكَبِدُهَا ، فَشَعَرَتْ بِالسَّعَادَةِ ، لِأَنَّهَا أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي الدُّنْيَا ، وَذَهَبَتْ إِلَى مِرَاتِهَا السِّحْرِيَّةِ ، وَسَأَلَتْهَا : مِرَاتِي الصَّغِيرَةُ ، مَنْ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي الْعَالَمِ ؟ فَأَجَابَتْ الْمِرَاةُ : سَيِّدَتِي الْمَلِكَةُ ، إِنَّكَ أَجْمَلُ

مَنْ هُنَا، وَلَكِنَّ الْأَمِيرَةَ «سِنُوهَوَيْتَ»، الَّتِي تَعِيشُ بَيْنَ الْجِبَالِ،
مَعَ الْأَقْزَامِ السَّبْعَةِ، أَجْمَلُ مِنْكَ أَلْفَ مَرَّةٍ ١

غَضِبَتِ الْمَلِكَةُ غَضَبًا شَدِيدًا، لِأَنَّهَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْأَةَ
لَا تَكْذِبُ، وَلَا تَقُولُ إِلَّا الصِّدْقَ، وَعَرَفَتْ أَنَّ الصِّيَادَ قَدْ
غَشِيَهَا، وَخَدَعَهَا، وَأَنَّ الْأَمِيرَةَ الْحَسَنَاءَ، لَا تَزَالُ حَيَّةً،
فَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ أُخْرَى، تَتَخَلَّصُ بِهَا مِنْهَا، وَشَرَعَتْ
تُدَبِّرُ مَكِيدَةً جَدِيدَةً، تَقْضِي بِهَا عَلَيْهَا.

وَفَجْأَةً أَشْرَقَ وَجْهُ الْمَلِكَةِ، وَظَهَرَ عَلَيْهِ الْفَرَحُ، لِأَنَّهَا
عَثَرَتْ عَلَى الْحِيلَةِ، الَّتِي تَقْتُلُ بِهَا «سِنُوهَوَيْتَ»، وَتَتَخَلَّصُ
بِهَا مِنْهَا، خَلَاصًا تَامًا... وَقَامَتْ فَغَيَّرَتْ شَكْلَهَا، وَدَهَنَتْ
وَجْهَهَا بِالْأَصْبَاغِ، وَلَبِسَتْ مَلَابِسَ تَاجِرَةِ عَجُوزٍ، وَوَضَعَتْ
فِي سَلَةٍ، بَعْضَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، مِنْ أَدَوَاتِ الزَّيْنَةِ،
وَحَمَلَتِ السَّلَةَ، وَأَخَذَتْ تَسِيرُ، وَتَنْتَقِلُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدَةٍ،



مُظَاهِرَةٌ بِأَنَّهَا تَاجِرَةٌ.

وَأَسْتَمَرَّتْ تَبَحُّثُ عَنِ الْأَمِيرَةِ الْمِسْكِينَةِ فِي الْغَابَةِ ، حَتَّى
وَصَلَتْ إِلَى مَنْزِلِ الْأَقْزَامِ ، وَرَأَتْ الْأَمِيرَةَ تُطْلُ مِنْ النَّافِذَةِ .
قَالَتْ الْعَجُوزُ لِلْأَمِيرَةِ : صَبَاحُ الْخَيْرِ ، أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ الْعَزِيزَةُ !
إِنَّ عِنْدِي أَشْيَاءَ جَمِيلَةً . فَهَلْ تُحِبِّينَ أَنْ تُشْتَرِيَ شَيْئًا مِنْهَا ؟
فَأَجَابَتِ الْأَمِيرَةُ : صَبَاحُ الْخَيْرِ ، أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ الطَّيِّبَةُ !

ثُمَّ سَأَلَتْهَا : مَا أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَبِيعِينَهَا ، فِي هَذِهِ السَّلَّةِ ؟
 فَأَجَابَتِ الْعَجُوزُ : إِنَّ أَجْمَلَ شَيْءٍ عِنْدِي ، هَذَا الشَّرِيطُ ،
 الْجَمِيلُ . وَهُوَ يَظْهَرُ جَمِيلًا عَلَيْكَ . وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُبِيعَهُ .
 فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ : لَيْسَ عِنْدِي ثَقُودٌ أَشْتَرِي بِهَا . وَلِهَذَا
 لَا يُمَكِّنُنِي شَرَاؤُهُ .

قَالَتِ الْعَجُوزُ : إِذَا كُنْتَ فَقِيرَةً ، فَخُذِيهِ مِنْ غَيْرِ ثَمَنٍ . افْتَحِي



الْبَابَ ، لِأَضَعَ هَذَا الشَّرِيطَ الْجَمِيلَ ، عَلَى ظَهْرِ رِدَائِكَ .
 نَسِيتِ الْأَمِيرَةَ الْحَسَنَاءُ ، نَصِيحَةَ الْأَقْزَامِ لَهَا ، بِأَلَّا تَسْمَحَ
 لِغَرِيبٍ بِالِدُخُولِ ، وَفَتَحَتِ الْبَابَ ، فَدَخَلَتِ الْعَجُوزُ ، ثُمَّ أَخْرَجَتِ
 الشَّرِيطَ ، وَلَفَّتَهُ حَوْلَ وَسْطِ الْأَمِيرَةِ ، وَشَدَّتْهُ شَدًّا عَنِيفًا ،
 حَتَّى أَحَسَّتِ الْأَمِيرَةُ بِصُعُوبَةٍ فِي التَّنَفُّسِ . وَاسْتَمَرَّتِ الْمَلِكَةُ
 تَشُدُّ الشَّرِيطَ ، حَتَّى سَقَطَتِ الْأَمِيرَةُ الْمُسْكِينَةُ ، عَلَى الْأَرْضِ ،
 وَصَارَتْ كَأَنَّهَا مَيِّتَةٌ .

ضَحِكَتِ الْمَلِكَةُ الشَّرِيرَةُ ، حِينَمَا رَأَتْ الْأَمِيرَةَ عَلَى
 الْأَرْضِ ، ثُمَّ خَرَجَتْ مُسْرِعَةً ، وَأَخَذَتْ تَجْرِي ، حَتَّى لَا يَرَاهَا
 أَوْ يُمْسِكَ بِهَا أَحَدٌ .

وَاسْتَمَرَّتِ الْأَمِيرَةُ مُلْقَاةً عَلَى الْأَرْضِ ، وَكَادَتْ تُفَارِقُ
 الْحَيَاةَ . وَحِينَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، رَجَعَ الْأَقْزَامُ مِنَ الْغَابَةِ ،
 وَهُمْ يُغْنُونَ . وَذَهَبُوا إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَوَجَدُوهُ مُظْلِمًا ، عَلَى غَيْرِ

الْعَادَةِ ، وَلَمْ يَرَوْا نُورًا مِنْ النَّافِذَةِ ، فَأَخَذُوا يُنَادُونَ :
 « سِنُوهَوَيْتُ » ، أَيْنَ أَنْتِ ؟ فَلَمْ تُجِبْ ، وَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتُ .
 فَأَسْرَعُوا ، وَدَفَعُوا الْبَابَ . وَقَالَ كَبِيرُهُمْ : هَاتُوا الشُّمُوعَ .
 فَأُخْضِرَتِ الشُّمُوعُ ، وَأُنِيرَتِ الْحُجْرَةُ وَالْمَنْزِلُ . فَوَجَدُوا
 الْأَمِيرَةَ الْمِسْكِينَةَ ، مَرْمِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ ، لَا تَتَحَرَّكُ ،
 وَرَأَوْا شَفَتَيْهَا يَبْضَاوَيْنِ ، فَظَنُّوهَا مَيِّتَةً ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّهَا
 لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَنَفَّسَ ، بِسَبَبِ هَذَا الشَّرِيطِ . هَاتُوا سِكِّينًا .
 فَأُخْضِرَ السِّكِّينُ ، وَقُطِعَ الشَّرِيطُ . فَبَدَأَتِ الْأَمِيرَةُ تَتَنَفَّسُ ،
 وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا ، وَاسْتَغْرَبَتْ ، وَرَجَعَتْ إِلَى حَالَتِهَا الْأُولَى .
 فَطَلَبَ الْأَقْرَامُ مِنْهَا ، أَنْ تُخْبِرَهُمْ بِمَا حَدَّثَ لَهَا ، فِي مُدَّةِ
 غِيَابِهِمْ . فَأَخْبَرَتْهُمْ الْأَمِيرَةُ بِمَا حَدَّثَ . وَحَكَتْ لَهُمْ حِكَايَةَ
 الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ ، وَالشَّرِيطِ الْجَمِيلِ ، فَتَأَكَّدَ الْجَمِيعُ ، أَنَّ الْمَلِكَةَ
 الشَّرِيرَةَ ، غَيَّرَتْ شَكْلَهَا ، وَحَضَرَتْ فِي صُورَةِ امْرَأَةِ عَجُوزٍ ،

لَتَقْتُلَ الْأَمِيرَةَ بِنَفْسِهَا، وَتَتَخَلَّصَ مِنْهَا.

قَالَ الْقَزَمُ الْأَكْبَرُ: لَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ، أَلَّا تَفْتَحِيَ الْبَابَ

لِلْغُرَبَاءِ، مَا دُمْنَا غَائِبِينَ عَنِ الْمَنْزِلِ.

فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ: إِنِّي نَسِيتُ نَصِيحَتَكَ. وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ

أَنَّهَا الْمَلِكَةُ.

قَالَ كَبِيرُهُمْ: إِنِّي مُتَأَكِّدٌ أَنَّ هَذِهِ الْعَجُوزَ، هِيَ الْمَلِكَةُ.



وَأَنَّهَا سَتَأْتِي مَرَّةً أُخْرَى، فَتَذْكُرِي هَذِهِ النَّصِيحَةَ، وَلَا تَفْتَحِي لَهَا أَبَدًا... لَا تَنْسِي هَذِهِ النَّصِيحَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

وَحِينَمَا رَجَعَتِ الْمَلِكَةُ إِلَى الْقَصْرِ، سَأَلَتِ الْمَرْأَةَ: مَرَّاتِي الصَّغِيرَةَ! مَنْ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي الْعَالَمِ؟

فَاجَابَتِ الْمَرْأَةُ: سَيِّدَتِي الْمَلِكَةُ! أَنْتِ أَجْمَلُ مَنْ هُنَا، وَلَكِنْ «سِنُوهَوِيت» الَّتِي تَعِيشُ بَيْنَ الْجِبَالِ، مَعَ الْأَقْزَامِ السَّبْعَةِ، أَجْمَلُ فَتَاةٍ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ!

فَازْدَادَ غَضَبُ الْمَلِكَةِ، وَقَالَتْ: مَا هَذَا الْكَلَامُ؟ أَلَا تَزَالُ حَيَّةً؟ لَقَدْ خَنَقْتُهَا بِيَدِي. فَكَيْفَ تَكُونُ حَيَّةً حَتَّى الْآنَ؟ لَا بُدَّ مِنَ الْبَحْثِ عَنْهَا. سَأَذْهَبُ إِلَيْهَا ثَانِيَةً، وَسَأَقْتُلُهَا قِتْلَةً لَا حَيَاةَ بَعْدَهَا.

وَكَانَ فِي حَدِيقَةِ الْقَصْرِ، شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ التُّفَاحِ، فَقَطَعَتِ الْمَلِكَةُ تَفَّاحًا مِنْ إِحْدَى الْأَشْجَارِ، ثُمَّ أَخَذَتْ سِكِّينًا، وَقَطَعَتْ

تَفَاحَةً مِنْهُ ، قِطْعَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ ، ثُمَّ أَتَتْ بِمَادَّةٍ سَامَّةٍ ، تَقْتُلُ
 مَنْ يَتَنَاوَلُهَا ، وَوَضَعَتْهَا فِي إِحْدَى الْقِطْعَتَيْنِ ، وَلَمْ تَضَعْ سُمًّا
 فِي الْقِطْعَةِ الْآخَرَى مِنْ التَّفَاحَةِ ، ثُمَّ وَضَعَتْ عَلَامَةً ، تَعْرِفُ
 بِهَا الْجُزْءَ الْمَسْمُومَ ، ثُمَّ ضَمَّتِ الْقِطْعَتَيْنِ مَعًا .

ثُمَّ لَبِسَتْ الْمَلِكَةَ مَلَابِسَ أُخْرَى ، وَغَيَّرَتْ لَوْنَهَا ، حَتَّى
 صَارَتْ مِثْلَ سَيِّدَةٍ فَقِيرَةٍ ، صَغِيرَةٍ أَلْسَنَ . وَوَضَعَتْ التَّفَاحَ فِي

سَلَّةٍ ، وَذَهَبَتْ إِلَى مَنْزِلِ
 الْأَقْرَامِ مَرَّةً أُخْرَى ، لِتَسْمُ
 الْأَمِيرَةَ الْمِنْكِينَةَ ، وَهُنَاكَ
 وَجَدَتْ « سِنُوهَوَيْتَ » تُطْلُ
 مِنَ النَّافِذَةِ .

فَقَالَتْ لَهَا الْمَلِكَةُ : صَبَاحُ
 الْخَيْرِ ، أَيَّتُهَا السَّيِّدَةُ الْجَمِيلَةُ !



إِنَّ مَعِيَ تَفَّاحًا شَهِيًّا ، فَهَلْ تُحِبِّينَ شِرَاءَ شَيْءٍ مِنْهُ ؟

فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ : لَا ، يَا سَيِّدَتِي ، شُكْرًا لَكَ .

قَالَتِ الْمَلِكَةُ : إِنَّهُ تَفَّاحٌ لَذِيذٌ ، لَا مِثِيلَ لَهُ .

فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ : قَدْ يَكُونُ تَفَّاحًا جَمِيلًا ، وَلَكِنْ لَيْسَ

عِنْدِي نَقُودٌ ، أَشْتَرِي بِهَا شَيْئًا مِنْهُ .

فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ : إِنَّكَ فَتَاةٌ لَطِيفَةٌ . لِهَذَا أُعْطِيكَ نِصْفَ

تَفَّاحَةٍ بِغَيْرِ ثَمَنِ . وَقَدْ قَطَعْتُ التَّفَّاحَةَ نِصْفَيْنِ ، فَخُذِي النِّصْفَ

الْأَحْمَرَ ، وَأَنَا آخِذُ النِّصْفِ الْأَصْفَرَ .

فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ : شُكْرًا كَثِيرًا ، يَا سَيِّدَتِي . ثُمَّ فَتَحَتْ بَابَ

الْكُوْخِ ، وَأَخَذَتْ نِصْفَ التَّفَّاحَةِ ، وَأَكَلَتْهُ ، فَوَقَعَتْ عَلَى

الْأَرْضِ ، وَأُغْمِيَ عَلَيْهَا ، وَلَمْ تَشْعُرْ بِشَيْءٍ مِمَّا حَوْلَهَا ، ثُمَّ

خَرَجَتِ الْمَلِكَةُ تَجْرِي ، حَتَّى لَا يَرَاهَا أَحَدٌ .

وَحِينَمَا رَجَعَ الْأَقْرَامُ السَّبْعَةُ ، فِي الْمَسَاءِ ، وَجَدُوا الْأَمِيرَةَ



مُلَقَاءَ عَلَى الْأَرْضِ، مِثْلَ الْمَيِّتَةِ . فَحَاوَلُوا أَنْ يُنْقِذُوهَا، فَلَمْ
يَقْدِرُوا . وَاسْتَمَرَّتْ مَطْرُوحَةً عَلَى الْأَرْضِ ، لَا تَتَحَرَّكُ ،
وَلَا تُحِسُّ . فَجَلَسُوا حَوْلَهَا يَبْكُونَ ، وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ ،
وَلَا يَعْرِفُونَ مَا حَدَثَ لَهَا .

فَقَالَ الْقَزَمُ الْأَكْبَرُ : إِنِّي مُتَأَكِّدٌ أَنَّ الْمَلِكَةَ الشَّرِيرَةَ ،
هِيَ الَّتِي قَتَلْتُهَا ، وَسَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهَا . إِنِّي أَكْرَهُهَا كُلَّ الْكَرهِ .

وَأَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرُكَهَا ، وَسَيَجْزِيهَا شَرَّ جَزَاءٍ ، عَلَى هَذِهِ
الْجَرِيمَةِ الَّتِي ارْتَكَبَتْهَا .

وَقَالَ الثَّانِي : مِسْكِينَةٌ أَيَّتُهَا الْأَمِيرَةُ ! يَجِبُ أَنْ نَدْفِنَهَا
فِي الْأَرْضِ الْمُظْلِمَةِ .

وَقَالَ الثَّالِثُ : لَا ، لَا . إِنَّ مِثْلَهَا لَا تُوضَعُ فِي الْأَرْضِ
الْمُظْلِمَةِ .

وَقَالَ الرَّابِعُ : يَجِبُ أَنْ نَصْنَعَ لَهَا صُنْدُوقًا زُجَاجِيًّا ،
وَنَضَعَهَا فِيهِ ، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَرَاهَا دَائِمًا .

وَقَالَ الْخَامِسُ : نَعَمْ . يَجِبُ أَنْ نَصْنَعَ لَهَا صُنْدُوقًا زُجَاجِيًّا
مَتِينًا ، وَنَضَعَهَا فِيهِ ، ثُمَّ نَضَعَ الصُّنْدُوقَ فِي الْغَابَةِ ، حَتَّى نَرَاهَا
كُلَّ يَوْمٍ ، حِينَما نَذْهَبُ إِلَى أَعْمَالِنَا .

وَقَالَ السَّادِسُ : يَجِبُ أَلَّا تَتْرُكَهَا وَحْدَهَا فِي الْغَابَةِ ، وَأَنْ
يَمُكُّ أَحَدُنَا بِالْقُرْبِ مِنْهَا دَائِمًا .

وَقَالَ السَّابِعُ : سَيَخْرُسُهَا كُلُّ مَنَا يَوْمًا فِي الْأُسْبُوعِ ،
 وَسَأَجْلِسُ أَنَا بِالْقُرْبِ مِنْهَا ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ .
 حَزَنَ الْأَقْرَامُ حُزْنًا شَدِيدًا ، عَلَى « سِنُوهَوَيْت » ، وَشَارَكَتَهُمُ
 الطُّيُورُ الْحُزْنَ مِنْ أَجْلِهَا . وَقَامَ الْأَقْرَامُ بِصُنْعِ الصُّنْدُوقِ
 الزُّجَاجِيِّ ، وَوَضَعُوا الْأَمِيرَةَ فِيهِ ، ثُمَّ حَمَلُوهَا إِلَى الْغَابَةِ ،
 وَهُمْ فِي شِدَّةِ الْحُزَنِ ، ثُمَّ وَضَعُوا الصُّنْدُوقَ فَوْقَ حَشِيشٍ أَخْضَرَ ،



تَحْتَ شَجَرَةٍ ، مِنْ أَكْبَرِ أَشْجَارِ الْغَابَةِ . وَمَكَثَ الْقَزَمُ السَّابِعُ
يَحَانِيهَا يَحْرُسُهَا . وَلَمْ يُفَارِقْهَا جَمَالُهَا ، وَهِيَ فِي الصُّنْدُوقِ
الزُّجَاجِيِّ ، فَمَا زَالَتْ أَمِيرَةً حَسَنَاءَ ، يَبْضَاءَ كَالثَّلْجِ !

وَحِينَمَا وَصَلَتْ الْمَلِكَةُ إِلَى الْقَصْرِ ، خَلَعَتْ مَلَابِسَهَا
الْمُسْتَعَارَةَ ، وَلَبِسَتْ مَلَابِسَهَا الطَّبِيعِيَّةَ ، وَظَهَرَ عَلَيْهَا الْفَرَحُ
وَالسُّرُورُ ، ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى الْمِرْآةِ ، وَسَأَلَتْهَا : مِرَآئِي الصَّغِيرَةَ !
مَنْ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي الْبِلَادِ ؟

فَأَجَابَتْ الْمِرْآةُ : سَيِّدَتِي الْمَلِكَةُ ! أَنْتِ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي
الْبِلَادِ جَمِيعَهَا .

فَأَحْسَتِ الْمَلِكَةُ بِالْفَخْرِ ، وَالْفَرَحِ ، حِينَمَا سَمِعَتْ مِنْ
الْمِرْآةِ مَا سَمِعَتْ . وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : لَقَدْ تَخَلَّصْتُ مِنَ الْأَمِيرَةِ
الْبَيْضَاءِ ، وَأَنَا الْآنَ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي الْبِلَادِ .

مَكَثَتْ « سِنُوهَوَيْتُ » فِي الصُّنْدُوقِ الزُّجَاجِيِّ خَمْسَ

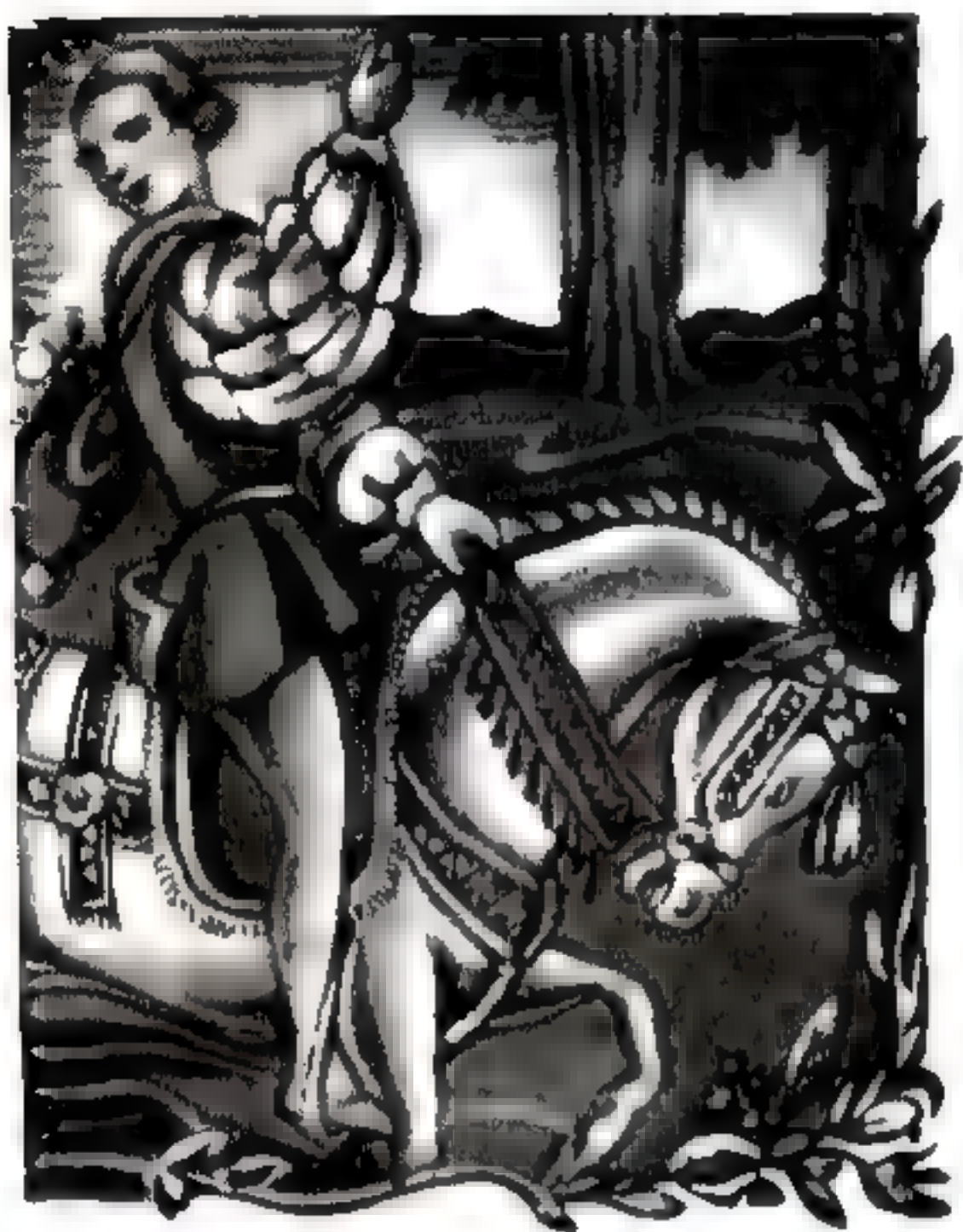
سَنَوَاتٍ ، تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، عَلَى الْحَشِيشِ الْأَخْضَرِ . وَاسْتَمَرَ
الْأَقْزَامُ السَّبْعَةُ ، يَتَبَادَلُونَ حِرَاسَتَهَا يَوْمِيًّا . وَاسْتَمَرَ جَمَالُهَا
فَائِقًا ، كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ .

وَبَعْدَ مُضِيِّ خَمْسِ سَنَوَاتٍ ، ظَهَرَ كِبَرُ السِّنِّ عَلَى الْمَلِكَةِ ،
وَعَلَى الْأَقْزَامِ ، أَمَّا الْأَمِيرَةُ فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا أَيُّ تَغْيِيرٍ ، فَهِيَ
فِي الصُّنْدُوقِ الزُّجَاجِيِّ ، أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ ، كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ .
وَذَاتَ يَوْمٍ ، فَكَّرَ أَحَدُ الْأُمَرَاءِ ، فِي قُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ
الْقَرِيبَةِ ، أَنْ يَقُومَ بِرَحْلَةٍ إِلَى الْغَابَةِ . وَسَافَرَ وَحْدَهُ . وَكَانَ
هَذَا الْأَمِيرُ شَابًّا كُلَّهُ نَشَاطٌ ، وَشَجَاعَةٌ ، وَمُرُوءَةٌ ، وَلَمْ
يَكُنْ مُتَزَوِّجًا .

وَفِي أَثْنَاءِ مُرُورِهِ بِالْغَابَةِ ، رَأَى صُنْدُوقًا زُجَاجِيًّا ، تَحْتَ
شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَقَدْ جَلَسَ بِجَانِبِ الصُّنْدُوقِ ، رَجُلٌ قَصِيرُ الْقَامَةِ .
فَنَزَلَ الْأَمِيرُ مِنْ فَوْقِ حِصَانِهِ ، وَسَلَّمَ عَلَى حَارِسِ الصُّنْدُوقِ ،



وَنَظَرَ فِي دَاخِلِهِ ، فَرَأَى قَتَاةً لَا
نَظِيرَ لَهَا فِي الْجَمَالِ ، نَائِمَةً
فِي الصُّنْدُوقِ .



فَسَأَلَ الْأَمِيرُ الْقَزَمَ عَنْهَا ،
وَعَنِ السَّبَبِ فِي وَضْعِهَا فِي
الصُّنْدُوقِ الزُّجَاجِيِّ . وَفِي
تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، حَضَرَ الْأَقْزَامُ

الْبَاقُونَ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، وَأَخْبَرُوهُ بِحِكَايَتِهَا ، مِنْ أَوَّلِهَا
إِلَى أَنْ وَضِعَتْ فِي الصُّنْدُوقِ ، وَأَخْبَرُوهُ بِمَا حَاوَلَتْهُ الْمَلِكَةُ
لِقَتْلِهَا . فَاسْتَأْذَنَ الْأَمِيرُ الْأَقْزَامَ السَّبْعَةَ ، فِي أَنْ يَسْمَحُوا لَهُ
بِأَخْذِ الصُّنْدُوقِ الزُّجَاجِيِّ ، وَوَضْعِهِ فِي بَهْوٍ كَبِيرٍ ، بِقَصْرِ أَبِيهِ ،
فَلَمْ يَسْمَحُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَعَارَضُوا فِي تَقْلِيلِهَا .

فَقَالَ لَهُمُ الْأَمِيرُ : إِنِّي حَزِينٌ لِمَا حَدَّثَ لَهَا . وَأَشْعُرُ

بِأَنِّي سَأْمُوتُ، إِذَا لَمْ تَسْمَحُوا لِي بِنَقْلِهَا إِلَى الْقَصْرِ
 وَحِينَئِذٍ قَالَ كَبِيرُهُمْ : إِنَّا نَقْدِرُ شُغْرَكَ النَّبِيلَ .
 وَيُمْكِنُكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَنْقُلَهَا . فَفَرِحَ الْأَمِيرُ فَرَحًا شَدِيدًا ،
 وَسَأَلَهُمْ : كَيْفَ أَنْقُلُ الصُّنْدُوقَ إِلَى الْقَصْرِ ؟
 فَأَجَابَهُ الْقَزَمُ الْأَكْبَرُ : إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَى مَرْكَبَةٍ ، تَجْرُهَا
 أَرْبَعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ . وَسَنَضَعُ الصُّنْدُوقَ عَلَى الْمَرْكَبَةِ . فَوَافَقَ
 الْأَمِيرُ عَلَى هَذِهِ الْفِكْرَةِ ، وَأَمَرَ الْأَقْزَامَ بِالذَّهَابِ لِإِخْضَارِ
 مَرْكَبَةٍ . وَمَكَثَ هُوَ بِجَانِبِ الْأَمِيرَةِ ، لِيُخْرِسَهَا حَتَّى يَرْجِعُوا .
 بَعْدَ قَلِيلٍ رَجَعَ الْأَقْزَامُ ، وَمَعَهُمُ الْمَرْكَبَةُ ، ثُمَّ وَضَعُوا
 أَيْدِيَهُمْ تَحْتَ الصُّنْدُوقِ الزُّجَاجِيِّ ، لِيَرْفَعُوهُ ، وَيَضَعُوهُ فَوْقَ
 الْمَرْكَبَةِ .

وَفِي أَثْنَاءِ رَفْعِ الصُّنْدُوقِ ، سَقَطَ نِصْفُ التُّفَّاحَةِ ، الَّذِي
 وَضِعَ فِيهِ السُّمُّ ، مِنْ فَمِ الْأَمِيرَةِ « سِنُوهَوَيْتَ » ، فَجَرَى الدَّمُ

فِي جِسْمِهَا ، وَبَدَأَتْ تَنْفَسُ تَنْفَسًا طَبِيعِيًّا ، وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا ،
وَرَجَعَتْ إِلَى حَالَتِهَا الطَّبِيعِيَّةِ ، وَزَالَ تَأْثِيرُ السُّمِّ .

فَرِحَ الْأَقْزَامُ وَالْأَمِيرُ فَرَحًا عَظِيمًا وَصَاحُوا : وَافْرَحْتَاهُ !
وَافْرَحْتَاهُ ! إِنَّ أَمِيرَنَا لَا تَزَالُ حَيَّةً . افْتَحُوا الصُّنْدُوقَ !
افْتَحُوا الصُّنْدُوقَ !

وَبُسْرَعَةٍ فَتَحُوا الصُّنْدُوقَ ، وَجَلَسَتْ « سِنُوهَوَيْتُ » ، وَأَخَذَتْ
تَسْأَلُ : مَاذَا حَدَّثَ لِي ؟ هَلْ كُنْتُ نَائِمَةً فِي الْغَابَةِ ؟ وَلِمَاذَا
أَجِدُ نَفْسِي فِي هَذَا الصُّنْدُوقِ الزُّجَاجِيِّ ؟ وَمَنْ هَذَا الشَّابُّ ؟
فَأَجَابَ كَبِيرُ الْأَقْزَامِ : أَيَّتُهَا الْأَمِيرَةُ الْعَزِيزَةُ ! لَقَدْ نِمْتَ
هُنَا خَمْسَ سَنَوَاتٍ . وَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْنَا الْكِبَرُ . أَمَّا أَنْتِ فَلَا تَزَالِينَ
شَابَّةً جَمِيلَةً ، كَمَا كُنْتِ ، وَكُنَّا نَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ مِتِ ، وَلَكِنَّ
اللَّهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، قَدْ حَفِظَكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، وَحَافِظَ عَلَى
حَيَاتِكَ ، وَأَعَادَكَ كَمَا كُنْتِ . وَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ كُلَّ الْحَمْدِ .



وَنَشْكُرُ لَهُ كُلَّ الشُّكْرِ ، فَقَدْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَذِهِ الْحَيَاةِ ، وَإِنَّا
جَمِيعًا مَسْرُورُونَ كُلَّ السُّرُورِ ، فَرِحُونَ كُلَّ الْفَرَحِ .
وَقَالَ الْإِمِيرُ : أَيَّتُهَا الْإِمِيرَةُ الْعَزِيزَةُ « سِنُوهَوِيْتُ » ، لَقَدْ
سَمِعْتُ قِصَّتَكَ ، مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . وَتَأَلَّمْتُ لِكُلِّ
مَا حَدَّثَ لَكَ . وَسَتَرْتَنَ أَنَّ اللَّهَ سَيَنْتَقِمُ مِنَ الْمَلِكَةِ الشَّرِيرَةِ .
وَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ فِي قَلْبِي الْحُبَّ لَكَ ، مُنْذُ سَمِعْتُ تَارِيخَ حَيَاتِكَ .

وَقَدْ أَزْدَادَ إِعْجَابِي بِكَ ، حِينَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالْحَيَاةِ ، فَتَعَالَى
مَعِيَ إِلَى بِلَادِ أَبِي ، وَتَسْجِدِينَ هُنَاكَ كُلَّ إِكْرَامٍ ، وَسَيَسِرُّ أَبِي
كَثِيرًا بِرُؤْيَيْكَ ، وَسَيَسْمَحُ لَنَا بِالزَّوْاجِ . وَتَكُونِينَ مَلِكَةً
فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَسَيُسْعِدُنَا اللَّهُ ، وَيَكْتُبُ لَنَا التَّوْفِيقَ فِي حَيَاتِنَا ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ : إِيَّيْ أَحْمَدُ اللَّهُ ، وَأَشْكُرُ لَهُ تِلْكَ النِّعَمَ ،
الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّي سَأَكُونُ مُخْلِصَةً لَكَ طُولَ
الْحَيَاةِ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا ، وَيُسْعِدَنَا ، وَيُبْعِدَ عَنَّا كُلَّ أَلَمٍ .
وَرَكِبَتِ الْمَرْكَبَةَ مَعَ الْأَمِيرِ ، وَسَارَ الْاَقْزَامُ أَمَامَهُمَا ،
يَقُودُونَ الْخَيْلَ ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى بِلَادِ الْأَمِيرِ .

وَأَسْتَقْبَلَهُمُ الْمَلِكُ بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ ، وَقَدْ حَكَى الْأَمِيرُ
لِأَيِّهِ حِكَايَةَ الْأَمِيرَةِ «سِنُوهَوَيْتَ» ، وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا حَدَّثَ
لَهَا ، فَتَأَلَّمَ لِحَالِهَا ، وَأَعْجَبَ بِهَا ، وَوَافَقَ بِنَفْسٍ مَشْرُورَةٍ ، عَلَى

أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنُهُ الْأَمِيرَةَ «سِنُوهَوَيْتَ»، لِأَخْلَاقِهَا النَّبِيلَةِ ،
وَجَمَالِهَا الْفَائِقِ .

أُرْسِلَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ ،
وَالنُّبَلَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَكِبَارِ رِجَالِ الدَّوْلَةِ ، لِحُضُورِ حَفْلِ زِفَافِ
الْأَمِيرِ وَالْأَمِيرَةِ ، وَأُرْسِلَتْ أَيْضًا دَعْوَةٌ إِلَى الْمَلِكَةِ الشَّرِيرَةِ ،
وَهِيَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ ، لَا تَزَالُ تَتَمَتَّعُ بِالْحَيَاةِ ،



وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَّضَهَا خَيْرًا، وَجَزَاَهَا
أَحْسَنَ الْجَزَاءِ ؛ لَصَبْرِهَا، وَتَبَلُّ
خُلُقِهَا .



وَقَبْلَ أَنْ تُسَافِرَ الْمَلِكَةُ
الْقَاسِيَةَ ، إِجَابَةً لِلدَّعْوَةِ الَّتِي
تَسَلَّمَتْهَا، سَأَلَتِ الْمِرْأَةَ : أَيُّهَا
الْمِرْأَةُ ! مَنْ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي

الْبِلَادِ؟ فَأَجَابَتِ الْمِرْأَةُ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ: سَيِّدَتِي الْمَلِكَةُ، إِنَّكَ أَجْمَلُ
مَنْ هُنَا، وَلَكِنْ «سِنْوَهُوَيْتَ» أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا.
سَمِعَتِ الْمَلِكَةُ هَذِهِ الْإِجَابَةَ ، فَاغْتَاظَتْ أَشَدَّ الْغَيْظِ ،
وَغَضِبَتْ أَشَدَّ الْغَضَبِ ، وَأَخَذَتِ الْمِرْأَةَ وَرَمَتْهَا بِكُلِّ قُوَاهَا
عَلَى الْأَرْضِ ، فَانْكَسَرَتْ ، وَتَنَاشَرَتْ أَجْزَاؤُهَا فِي أَنْحَاءِ
الْحُجْرَةِ ، وَتَطَايَرَ جُزْءٌ مِنْهَا أَصَابَ الْمَلِكَةَ الشَّرِيرَةَ فِي

قَلْبِهَا ، فَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقُضِيَ عَلَيْهَا ، وَمَاتَتْ غَيْرَ مَأْسُوفٍ
عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَحْزَنْ أَحَدٌ لِمَوْتِهَا ، وَقَالَ الْجَمِيعُ : لَقَدْ حَاوَلَتْ
مِرَارًا أَنْ تَقْتُلَ الْأَمِيرَةَ الْمِسْكِينَةَ ، بِغَيْرِ ذَنْبٍ أَرْتَكِبْتَهُ ،
فَنَجَّى اللَّهُ الْأَمِيرَةَ ، وَقَتِلَتِ الْمَلِكَةَ بِسَبَبِ شَرَّاسَتِهَا ، وَسُوءِ
خُلُقِهَا ، وَحَسَدِهَا لِغَيْرِهَا .

وَقَدْ آخُتِفِلَ بِزَوَاجِ الْأَمِيرِ وَالْأَمِيرَةَ ، آخُتِفَالٌ يَلِيقُ بِهِمَا



وَسُرَّ الْجَمِيعُ بِفَرَحِهِمَا ، وَدَعَا الْكُلُّ لُهُمَا بِالسَّعَادَةِ وَالتَّوْفِيقِ ،
 وَعَاشَ الزَّوْجَانِ سَعِيدَيْنِ مُوَفَّقَيْنِ ، تَحْرُسُهُمَا رِعَايَةُ اللَّهِ ،
 وَعِنَايَتُهُ . وَشَارَكَهُمَا الْأَقْرَامُ فَرَحَهُمَا ، وَسُرُورَهُمَا ، وَشَكَرَتْ
 لَهُمُ الْأَمِيرَةُ عَطْفَهُمْ وَشَفَقَتَهُمْ ، وَاسْتَأْذَنُوها فِي أَنْ يَرْجِعُوا
 إِلَى غَابَتِهِمْ ، فَأَذِنَتْ لَهُمْ ، بَعْدَ أَنْ وَعَدُوها بِالزِّيَارَةِ ، مِنْ وَقْتٍ
 لِآخِرٍ . وَكَثِيرًا مَا حَضَرُوا لَزِيَارَةِ «سِنُوهَوَيْتَ» ، الَّتِي أَحَبَّتَهُمْ ،
 وَقَدَّرَتْ مَعْرِفَتَهُمْ ، وَلَمْ تَنْسَ مَا قَامُوا بِهِ نَحْوَهَا مِنْ جَمِيلٍ .



أسئلة في القصة

- (١) ماذا تمّت الملكة ؟ وهل تحققت أمنيتها ؟
- (٢) كيف كانت حال الملك والأميرة الصغيرة بعد موت الملكة ؟
- (٣) هل أحسن الملك اختيار زوجته الثانية ؟ ولماذا ؟
- (٤) ما كان شعور الملكة الجديدة نحو الأميرة الحسنة الصغيرة ؟
- (٥) لماذا أرادت الملكة قتل الأميرة ؟
- (٦) ما فعل الصياد ؟ وماذا قال للملكة ؟ وهل صدّقه ؟
- (٧) ما جرى للأميرة بعد أن تركها الصياد ؟
- (٨) كيف وصلت الأميرة إلى كوخ الأقزام ؟ وماذا وجدت هناك ؟
- (٩) ما فعلت الأميرة في كوخ الأقزام ؟ وماذا رأت عندما استيقظت ؟
- (١٠) كيف كان الأقزام يعاملون الأميرة ؟ وبِمَ نصحوها ؟
- (١١) كيف عرفت الملكة أن الأميرة الحسنة حيّة ؟ وما الحيل التي احتالها لتقتلها ؟
- (١٢) ماذا فعل الأقزام حين رأوا الأميرة ملقاة على الأرض ؟
- (١٣) أين وضع الأقزام الأميرة ؟ وكيف كانوا يحرسونها ؟
- (١٤) ماذا طلب الأمير من الأقزام ؟ وبماذا ردّوا عليه ؟
- (١٥) صف حال الأمير والأقزام حين رأوا الأميرة تتحرك وتقوم .
- (١٦) ماذا جرى للملكة الشريرة ؟
- (١٧) بمن تزوجت الأميرة الحسنة ؟ وكيف عاشت بعد زواجها ؟